UNI ROOT

موجات الدماغ وإدراك المادة

نشعر أن العالم يصل إلينا مباشرة: الطاولة صلبة، والضوء ساطع، والصوت قريب. لكن لا شيء من ذلك يصل إلى الدماغ طاولةً أو ضوءًا أو صوتًا. يصل نشاطًا كهربيًا.

الحواس تترجم. الضوء الساقط على العين، والاهتزاز الواصل إلى الأذن، والضغط على الجلد، كلها تتحول إلى نبضات تسري في الأعصاب. وفي الدماغ تستجيب ملايين الخلايا معًا، فيعلو نشاطها المشترك ويهبط بإيقاعات يمكن تسجيلها كموجات دماغية.

لهذه الإيقاعات أسماء بحسب سرعتها، من الموجات البطيئة العميقة إلى السريعة اليقِظة، وتتغير مع النوم والانتباه والراحة. وما نسميه إدراكًا هو قراءة الدماغ لهذه الأنماط، وبناؤه منها الأشياء التي نعيشها صلبةً وحقيقية.

فيبقى السؤال مفتوحًا وجميلًا: إذا كان كل ما نلمسه إيقاعًا في الدماغ أولًا، فهل العالم المادي الذي ندركه، في جذره، مسألة ترتيب؟